14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Gmail.com

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

الأربعاء 17 اغسطس 2011 م - الموافق 17 رمضان 1432 هـ - العدد 15248 - السنة الثالثة والأربعون - رقم الإيداع 2

شركة مصافي عدن تبدأ تصدير نفط النافثا

عدن/ محمد أبو رأس:

صرح مصدر مسؤول في شركة مصافي عدن أنه بعد توقف التكرير في شركة مصافي عدن لأكثر من ثلاثة أشهر نتيجة لتوقف ضخ خام مأرب إلى المصافي وخلال تلك الفترة قامت الشركة بعمل صيانة شاملة للوحدة التكريرية الثانية ما رفع القدرة الإنتاجية إلى ما يزيد على (150) ألف برميل وبعد إعادة ضخ النفط الخام (خام مأرب) وكذلك وصول كميات من الخام العربي الخفيف فقد أعادت المصفاة نشاطها من جديد في تكرير النفط الخام وبيع وشراء المشتقات النفطية وكانت النافثا باكورة نشاطها في التصدير.

وأضاف المصدر لصحيفة (14 أكتوبر) أن المصفاة طرحت مناقصة دولية وبشفافية عالية لمرتين الأولى لم تتقدم فيها سوى شركتين وتم إعادة المناقصة وقد شملت عشر شركات دولية لبيع ستين ألف طن من النافثا واشتركت في المناقصة ست شركات واعتذرت الأربع الأخرى ورست المناقصة على أفضل عرض مقدم من حيث السعر والشروط وبالتحديد على شركة توتسا (توتال).

ونوه المصدر بما نشرته (نشرة بالاتس) سوق الخليج العربي من أن الشروط والإرساء يعد ضمن أفضل الشروط المتعارف عليها دولياً في هذا المجال وأن الأسعار تقاس بالأسعار العالمية.

ميزان الكلام

أول الحكمة أن نعرف الحق و آخر الحكمة ألانعرف الخوف
(غاندي)

لو يصدق هؤلاء المشايخ!

آلاف من شيوخ وأعيان القبائل عقدوا أمس في العاصمة مؤتمراً هاماً باسم القبائل اليمنية ، واتفقوا على تكوين هيئة تنظيمية دائمة تجمعهم تحت مسمى " مجلس قبائل اليمن". وسيكون مفيداً لو أن القبيلة تنظم نفسها تنظيماً مدنياً ، وتهتم بالشأن العام على المستوى الوطني بدلاً من البقاء عند الروابط العصبوية القائمة على صلات النسب والدم.

فيصل الصوفي

انتهى مؤتمر أمس إلى بيانات تحمل وعوداً كثيرة حول ما يتعين على القبائل القيام به، أما العزائم فلا نستبقها ونترك أمرها للأيام القادمة، و حينها سنرى مدى إخلاص أولئك المشايخ والأعيان لما أعلنوا أنهم ملتزمون به .

إننا نؤمن أن كل مواطن فرد له دور يستطيع أن يقوم به لجهة أمن واستقرار المجتمع وتطوره ولجهة دعم جهود الدولة في كل المجالات، وإذا كان المواطن الفرد يقوم بذلك فلا شك في أن المواطنين كمجموعات منظمة أو قبائل منظمة تستطيع أن تفعل أكثر.. ولذلك نعول الكثير على الجمع الكبير الذي التقى في العاصمة أمس وتعهد بما تعهد به ، ولو أثبت هؤلاء مصداقية تجاه ثلاثة أعشار ما التزموا به لكان خيراً كثيراً.

مشايخ وأعيان القبائل اتفقوا على ما يسمى عند القبائل " قاعدة".. والقواعد ملزمة.. وهي كما سموها قاعدة الثوابت الوطنية والعرفية لقبائل اليمن.. وقد تضمنت كثيراً من التعهدات والالتزامات ، واحدة منها تنص على أن" يلتزم الموقعون على تأمين مناطقهم وحماية الطرق والمنشآت العسكرية الواقعة فيها والوقوف صفاً واحداً في مواجهة أي فئة تعمل على النيل منها أو استهدافها ، وعدم السماح باستخدام ساحاتهم وحدودهم لأي فئة حزبية أو قبلية أو غيرها للقيام بأعمال تخريبية ضد الدولة " وقد قلت أن هؤلاء المشايخ والأعيان لو التزموا بثلاثة أعشار ما وعدوا به لكان خيراً كثيراً .. والنص السابق هو أقل من ثلاثة أعشار القاعدة التي وضعوها ، ومع ذلك لو صدقوا في هذه وأخلصوا لقلنا لهم كثر الله خيركم . بل يمكن أن ننقص من ذلك حماية المعسكرات ، فأصحابها كفيلون بها ولا داعي لإرهاق القبيلة نفسها في عمل هي معفاة منه سلفاً، يكفي أن تحمي ما بين يديها مما هو في خدمتها من منشآت خدمية.

التدهور الاقتصادي والخدمي الذي تعاني منه البلاد وكل فرد فيها اليوم تعود معظم أسبابه إلى رجال القبائل .. بل في عدد محدود جداً من القبائل . منع ضخ النفط سببه قبائل ، قطع الطرق وإمدادات الغاز والديزل والبترول يتم في مناطق قبائل ، تدمير شبكات نقل الطاقة الكهربائية يقوم به أفراد من القبائل .. هذا على سبيل المثال ليس غير.

وهذا الخراب العام يقوم به أفراد في مناطق القبائل .. لذلك يستطيع شيوخ وأعيان القبائل منع حدوث ذلك في مناطقهم، ولو صدقوا في قاعدتهم ووفوا بوعودهم فسوف يحدث تحسن في الأيام القادمة وسوف نرى مدى مصداقيتهم .. خاصة وأنهم يترأسون قبائلهم ولهم نفوذ قوي في مناطقهم فما الذي يمنعهم من القيام بواجباتهم؟.

الأزمة اليمنية والدور السعودي

يمثل الموقف السعودي من الأزمة اليمنية الراهنة، امتداداً إيجابياً متطوراً لإرث تاريخي كبير من التعاون والشراكة والتكامل في معالجة إشكالات وأزمات مصيرية تهم البلدين والشعبين الشقيقين، ويعبر في الوقت ذاته عن واقعية سياسية شفافة في التعاطي مع إشكالات المنطقة، بدبلوماسية استباقية تجسد بوضوح مواقف المملكة والتزاماتها الثابتة في الدفاع القوي عن مصالح الأمة الإقليمية والقومية، وتجاوز واقع التمزق والضعف العربي الراهن وعجزه الكلي عن صياغة رؤية وموقف موحد للتعاطي مع التحديات والمخاطر المعاصرة والمستقبلية المتمثلة بالمشاريع والتطلعات التوسعية الغربية والايرانية والاسرائيلية ومساعيها الرامية إلى "استثمار حالة عدم الاستقرار والاضطرابات التي تهدد المنطقة العربية" بهدف إحداث المزيد من الضعف والتخلف وتمزيق الكيانات القائمة.

الدور السعودي في احتواء الأزمة القائمة في اليمن وإن كان يمثل أحد مظاهر قوة المملكة العربية السعودية ومكانتها ونفوذها في الساحة الدولية وتفاعلها النشط مع أحداث المنطقة وتطوراتها، فإنه يمثل أيضاً جزءًا من استراتيجيتها السياسية وحقها المشروع في الدفاع عن أمنها واستقرارها ومصالحها ونظامها وكيانها الوطني، وهذا الدور يمثل في الأساس استجابة لمطالب ودعوات الشعب اليمني وحاجته إلى مؤازرة ودعم أشقائه في مثل هذه الظروف العصيبة، واستجابة لرغبات فرقاء العملية السياسية اليمنية في البحث عن حلول ومعالجات لإشكالاتهم الداخلية ضمن الإطار الخليجي الذي يحقق مصالح الشعب اليمني، ويوفر ضمانات وشروطا كافية لنجاح هذه المعالجات ودعمها.

استدعاء اليمنيين لمثل هذا الدور يتقاطع مع مصالح دول الجوار وحاجتها الموضوعية الماسة في احتواء الآثار السلبية والتداعيات الخطيرة للأزمة اليمنية على الأمن والاستقرار الاقليمي، وإصرارها على معالجة الأزمة اليمنية بإيجاد شكل فاعل من الشراكة والتدخل الحيادي للوصول بالفرقاء إلى طاولة الحوار الموصل إلى معالجات مقبولة تلبي تطلعات الشعب اليمني وتمكنه من الحفاظ على ثوابته ووحدته الوطنية وأمنه واستقراره، وتحقق في الوقت ذاته التوازن في المصالح والمتطلبات الوطنية والاقليمية والدولية.

لقد أضحى الدور السعودي ومن ثم الخليجي أكثر حضوراً وتأثيراً على المشهد العام للأزمة السياسية اليمنية، ويوماً عن يوم تضعف فيه إمكانات اليمنيين وطاقاتهم عن الاستمرارية في تصعيد الأزمة، وتضيق فيه الخيارات الممكنة للحل أمام الفرقاء السياسيين، يفرض هذا الدور وجوده كأحد العناوين الرئيسة البارزة للمشهد السياسي اليمني الحالي والآفاق اللاحقة لتطوراته المحتملة.

التعاطي مع هذا الدور أفرز على الساحة السياسية الوطنية موقفين متناقضين:

الموقف الأول: يتعاطى مع التطورات والاحداث الراهنة باعتبارها إفرازات خطيرة لأزمة سياسية داخلية مزمنة لايمكن حلها إلا من خلال آلية حوارية مؤسسية ودستورية تحظى بمساندة ورعاية واشراف اقليمي، وهذا الطرف يبني رهانه على دور خليجي وسعودي "سياسي واقتصادي ودولي" حاسم في الحفاظ على وحدة وأمن واستقرار اليمن والأخذ بيده لتجاوز هذه الأزمة والعبور الآمن نحو المستقبل.. كما أن هذا الطرف لا يخفي رغباته ومساعيه في تجيير هذا الدور لصالحه، موظفاً في ذلك مواقفه وسلوكه العملي في تقويض هذه الأزمة واحتواء تداعياتها ضمن أضيق نطاق جغرافي واقليمي ممكن، واحتواء جموح وفعل أصحاب النزعات والتطلعات الثورية والراديكالية المتطرفة ونهجهم في تصدير هذه الأحداث إلى الإطار الاقليمي.

هذا الطرف يستمد مواقفه من حقيقة العلاقة المتميزة بين قيادة البلدين والشعبين، ومسؤولياتهما المشتركة في الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليمي ومكافحة الإرهاب والتطرف، ويتبنى موقفاً جماهيرياً وسياسياً واعلامياً داعماً ومؤيداً للدور السعودي، ولكنه يظل مشروطاً بوجود آلية تنفيذية واضحة وسلسة في رسم المسارات وتحديد الخطوات التي سيمضي عليها الوطن.

وفي هذا السياق تمثل العلاقات اليمنية - السعودية أحد محاور الارتكاز الرئيسة للخروج من الأزمة وصياغة آلية وموقف اقليمي ودولي داعم للحوار، وقد كرس الكثير من الفعاليات الجماهيرية والسياسية والدينية والإعلامية للتعبير عن هذه القناعات.. وعن امتنان وعرفان الشعب والقيادة اليمنية لخادم الحرمين الشريفين ولقيادة المملكة وشعبها، وما قدمته لهذا الوطن من دعم سخي في مختلف مجالات الحياة، ومبادلتهم الوفاء بالوفاء على كل مواقفهم الأخوية والإنسانية ورعايتهم الطبية الكريمة لفخامة رئيس الجمهورية وقيادة الدولة التي تعرضت للاعتداء الارهابي في جامع النهدين بدار الرئاسة في يوم الجمعة الأولى من شهر رجب.

الموقف الثاني: يتعاطى مع الأزمة على الساحة اليمنية وأحداثها باعتبارها مشروعاً لثورة شبابية يمنية وجزءًا مكوناً من ثورة عربية شبابية شاملة لابد لها أن تصل إلى كل قطر.. هذا الطرف رحب في بداية الأمر بالموقف والدور السعودي - الخليجي كشكل من أشكال مناوراته السياسية المعهودة، وحين فشل في توظيفه وتطويعه لخدمة مشاريعه وأجندته السياسية وتحقيق انقلاب أبيض على الشرعية الدستورية بأيدي الاشقاء الخليجيين، انقلبوا على هذا الدور وعمدوا إلى مهاجمته وتشويهه واظهاره في غير حقيقته، وحاولوا تقديمه إلى الرأي العام المحلي والخارجي، باعتباره تدخلاً غير مقبول في الشأن اليمني، ونعتوه بالمحاولة السعودية والخليجية للالتفاف على ما يسمونها ثورتهم الشبابية ومحاولة الانقلاب عليها، هذا الطرف لم يكتفِ بمحاولة الانقلاب على النظام الشرعي، وعلى الحقوق والمطالب المشروعة للشباب، ولكنه انقلب أيضاً على ذاته وعلى قناعاته ومطالبه السابقة المنادية بمثل هذا الدور، رافضاً في الوقت ذاته واقعية وشفافية وحيادية التدخل الخليجي، وجعلوا من الدور الإنساني للأشقاء السعوديين في معالجة فخامة الرئيس ورفاقه تآمراً على اليمن.

علي حسن الشاطر

ردود الفعل السلبية على الدور والموقف السعودي تماهت فيها مصالح وأدوار بعض القوى والتيارات السياسية الداخلية مع أجندة خارجية تدعمها وتوفر لها الغطاء السياسي والإعلامي، واستخدمتها كأدوات محلية موجهة لإلحاق أكبر الضرر بالعلاقات اليمنية - السعودية، وفي هذا السياق لم تتردد هذه التيارات والرموز السياسية في اتخاذ هذه العلاقة شماعة لنشر غسيلهم السياسي يعلقون عليها أخطاءهم وأسباب عجزهم وفشلهم في التعامل مع حقائق الواقع، وفي حالات كثيرة جعلوا منها وسيلة للهروب من استحقاقات داخلية، بافتعال الصراع مع الآخر، متخذين من التباين السياسي والأيديولوجي والتفاوت الاقتصادي للنظامين مبرراً للهجوم على المملكة العربية السعودية ودورها في اليمن.. متناسين في الوقت ذاته أن الفروقات السياسية الأيديولوجية، وخطوط الحدود على الخريطة الجغرافية مهما كانت حصانتها الإعلامية والدعائية، غير كافية لمنع تداعيات الأحداث الوطنية وتأثيراتها "سلبية كانت أو إيجابية" من تجاوز هذه الحدود الوهمية، الأمر الذي يجعل من الشأن الداخلي لهذا القطر أو ذاك قضية مشتركة، وقد تقتضي في حالات كثيرة وقوف الجار بشكل قوي مباشر أو غير مباشر وبالوسائل والآليات المناسبة، وقد يصبح مثل هذا الموقف ضرورة وطنية أو حاجة أخوية مشتركة إذا وجد أي طرف في ذلك خطراً يهدد مصالحه وأمنه واستقراره ووحدة نظامه وكيانه السياسي.

ومن منظور المعطيات والمصالح والحسابات المحلية والخارجية بات مثل هذا التداخل والتدخل الإيجابي الفاعل والتحكم بمسار الأحداث والأزمات والاشكالات القطرية واحتواء تداعياتها وسلبياتها ومخاطرها المحتملة على الغير أكثر واقعية وقبولاً مما كان عليه بالأمس.. لا سيما وإن كان مثل هذا التدخل يصب في صالح جميع الأطراف ومجسداً في الوقت ذاته لإرادة ومصالح الغالبية من السكان ويساعدهم على تجاوز أزماتهم؛ فعدم وجود مثل هكذا تدخل أو محاولة فرضه قسراً وبأسلوب انتهازي مصلحي خاطئ أو ممارسته بوسائل وأساليب ضغط غير مشروعة تتعسف حقائق الواقع واحتياجاته وممكناته، - كما تمارسه الدول الغربية العظمى على الدول الفقيرة- فإن هذا الشكل من التدخل التدميري المضر بمصالح وحقوق وثوابت الشعب وشرعية النظام تترتب عليه كوارث وطنية وإقليمية لايمكن تفاديها أو احتواؤها وسيدفع الكل ثمنها، قد يدفعها أصحاب الشأن بصورة آنية مباشرة وسيدفعها أيضاً الجيران وأصحاب هذا النوع من التدخل بصورة آجلة مع ما يترتب عنها من متأخرات.

الجهل بحقائق التاريخ:

البعض من السياسيين والمثقفين وأصحاب المصالح الذاتية والنظرة القاصرة والخاطئة من اليمنيين والسعوديين لم يتعظوا بما فيه الكفاية من تجارب التاريخ ودروسه وأخطائه بما فيها من مآس كبيرة ويصرون على جعل أنفسهم أدوات طيعة لكل من لا يريد لبلدينا وشعبينا الخير، ومنهم من تحول اليوم إلى أبواق للتضليل السياسي والإعلامي ومعاول هدم للنيل من العلاقات اليمنية - السعودية وما حققته من انجازات ومكاسب لصالح الشعبين والبلدين، وتعالت أصواتهم وعويلهم عبر الندوات ووسائل الإعلام المختلفة للإساءة إلى هذه العلاقة وتشويه مسارها.

في اليمن لم تتردد بعض الرموز والتيارات السياسية في تحريك الغوغاء والبسطاء في مسيرات وحشود وخطب دينية تتهم الاشقاء في مجلس التعاون الخليجي والمملكة العربية السعودية بالذات، بالتدخل في أزماتنا وشؤوننا الداخلية والتآمر على اليمن، وتحميلها المسؤولية عن ما صنعه هؤلاء بأيديهم وتفكيرهم من أزمات وما يعانيه اليمنيون اليوم من مآس وويلات تسببوا بها، مخفين حقيقة وأبعاد أهدافهم من هذا السلوك المريب وما يصاحبه من حملة دعائية اعلامية شعواء.

لا ريب في أن مثل هكذا توجهات فكرية وعملية تتقاطع مع أجندة اقليمية ودولية مشبوهة ترى أن نجاحها في تحقيق مشاريعها وتطلعاتها مرهون بتحالفها مع أطراف داخلية تتمكن من خلالها من ضرب العلاقات اليمنية - الخليجية، وبالتالي بتر أياديهم الممدودة لليمنيين بالخير وبمختلف أشكال الدعم والمساندة الأخوية الصادقة التي كان لها الدور الحاسم في الحفاظ على شكل مقبول من التوازن والاستقرار الاجتماعي والسياسي والأمني والمعيشي للمواطن ومساعدته على تحمل الكثير من اضرار وتبعات الأزمة السياسية التي تعصف ببلدهم منذ حوالي سبعة أشهر وحالت دون نجاح أعداء البلد في الوصول به إلى لحظة الانهيار والاقتتال الداخلي.

الحملة الشرسة الموجهة اليوم للنيل من العلاقات اليمنية - السعودية مبنية على مرتكزات سياسية تحريضية ووقائع تاريخية مشوهة، وتحاول توظيف أحداث الماضي خارج سياقها التاريخي.. متجاوزة معطيات الحاضر ومسارات التطور التاريخي ودروسه ونتائجه.. وإذا أعدنا قراءة المساقات التاريخية للعلاقات اليمنية - السعودية سنجد مؤشراتها البيانية في مختلف المجالات تسير بخط تصاعدي بكل ما فيها من تعرجات سلبية نسبية ومرحلية، وتؤكد في مجملها العام ديمومة التطور والنماء، وتجلت آثارها الواقعية وحقائقها الراسخة على الأرض وفي وجدان الشعب اليمني من خلال الدعم غير المحدود لمسيرة التنمية الوطنية بانجازاتها الشاملة لمختلف قطاعات الحياة وتعزيز الأمن والاستقرار.

لقد شكلت العلاقات اليمنية - السعودية بمفهومها التنموي المعاصر وآلياتها ومبادئها ومُثلها أحد أهم انجازات البلدين، وأسهمت بدور كبير ساعد اليمن في الكثير من محطاته التاريخية المعاصرة على تجاوز العديد من أزماته وإشكالاته المختلفة، هذه العلاقة تجاوزت - بفعلها وقيمها الحضارية والدينية وبحكمة ومبدئية قيادة البلدين - كافة الأسوار السياسية وكل اشكال الاستقطابات الخارجية وكل الخلافات والعواصف والمخاطر والتآمرات العارضة، لتفرض نفسها كحتمية تاريخية وضرورة استراتيجية (أمنية واقتصادية وتنموية) تستمد حقيقة فعلها وديمومة نموها من جذر تاريخي وجغرافي واجتماعي وعقدي واحد.. وإن تعددت أشكال وألوان واطوال فروعها وأوراقها الصاعدة من هذا الجذر.

هذه العلاقة وإن اختلفت سماتها وآلياتها وشخوصها، واحتياجاتها المرحلية وهويتها السياسية ومجالات فعلها وتأثرها بالأحداث والتطورات التي يشهدها هذا القطر أو ذاك من وقت إلى آخر، فإنها - بكل ما صاحبها من نتوءات وعوائق وطفيليات شاذة - ظلت صيرورة أزلية ورحمة إلهية.. كتلتها الجغرافية والاجتماعية.. مترابطة ومتحدة عناصرها عضوياً بأواصر الجوار والقربى ووشائج الدم والأخوة والعقيدة ووحدة المصير.. ومثلت على الدوام أحد أهم القوانين الموضوعية للوجود والعيش المشترك.. والشرط الحاسم للنماء والتطور الإقليمي في رحاب الأمن والاستقرار، وما فتئت اليوم كما كانت بالأمس تفرض وجودها وفعلها التاريخي وامتداد تطورها فوق الارادات والحسابات السياسية الضيقة، فكل محاولات تطويعها أو إخضاعها للرغبات والمصالح والقناعات الذاتية - وإن كتب لها النجاح في بعض اللحظات التاريخية التي كلفت البلدين والشعبين خسائر جسيمة - إلا أنها لن تستمر طويلاً وسرعان ما تعود هذه العلاقة إلى سياقها ومسارها الطبيعي الذي يمكنها من اداء رسالتها ووظيفتها التاريخية على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي.

عن صحيفة الرياض

ما نريده من القبائل

محمد حسين النظاري

لا أحد يستطيع أن ينكر أن المجتمع اليمني قبلي في أساس تكوينه ،وهو يحتفظ بذلك التكوين منذ آلاف السنين، وقبائل اليمن كثيرة، ويخدع نفسه من يحصرها في منطقة بعينها، أو أسرة بذاتها ،فهو بذلك يقلل من مكانتها ويختزل دورها الريادي في أضيق حدود . فالقبائل اليمنية تلتقي جميعا إلى الجد العربي القديم (قحطان) والقحطانيون: هم من يقال عنهم (اليمانية)، ولو كانوا في الأندلس، فضلا عن كونهم في الحجاز أو نجد أو العراق أو الشام. ويقال عنهم (يمانية)، لأنهم في الأصل خرجوا من اليمن منذ أزمان سحيقة، وانتشروا في أرض الله.

ومن أشهرها: حمير وفيهم الملك وقبائل مذحج مثل بني الحارث بن كعب والنخع وجنب وزبيد وجعفي وسعد العشيرة وغيرهم، وقبائل همدان من بكيل وحاشد، وقبائل قضاعة كجهينة وبلي ونهد وخولان وكلب وغيرهم، وكندة ومنهم آكل المرار الذي ملك بنوه بعض قبائل معد، وطيء وقبائل الأزد كالأنصار والغساسنة ملوك الشام وغيرهم، وخثعم ولخم ومنهم ملوك الحيرة المناذرة وجذام وبجيلة والأشعريون وحضرموت، وعلى الإجمال يمكن أن نقسم القبائل اليمانية إلى قسمين رئيسين: حمير بن سبأ،وكهلان بن سبأ .

إن هذا التنوع الكبير في التكوين القبلي الذي لم يكن مقتصراً تواجدهم في اليمن وأرض الجزيرة العربية فحسب ،بل امتدوا إلى خارجها في أرجاء مختلفة من وطننا العربي الكبير من المحيط إلى الخليج، جعل وجودهم ميزة امتاز بها اليمنيون حيث هم أصل العرب من هذا المنطلق . فبعد انهيار سد مأرب التاريخي تفرقت أوائل تلك القبائل في تلك النواحي والأصقاع.

وبعد مجيء الإسلام آزرت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في نشر الدين الحنيف عبر الفتوحات الإسلامية قبل أن تدخل في الإسلام طواعية من دون قتال، حتى قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «جاء أهل اليمن. هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان. والحكمة يمانية» رواه مسلم . وفي رواية ابن عباس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال: «الله أكبر {إذا جاء نصر الله والفتح} وجاء أهل اليمن، قوم نقية قلوبهم، حسنة طاعتهم - أو كلمة نحوها - الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية». رواه البزار.

وان أصبحت فيما بعد تنتسب للمنطقة الجغرافية التي استقروا فيها إلا أنها لا تزال تعترف بانتمائها لأصل العرب الأول في اليمن السعيد.

كان لابد من تلك المقدمة القصيرة للتعريف بدور القبيلة اليمنية في محيطها العربي والإسلامي وكيف وصلت إلى حدود الصين وقلب أوروبا..فقبائل لها دور ريادي كهذا في محيطها الخارجي ،ينبغي أن يكون لها أكثر منه في وطنها الأم ،الذي هو في أمس الحاجة لها لاسيما هذه الأيام التي تكالبت فيه المحن على الوطن والمواطنين من كل حدب وصوب، حتى أمسى المرء لا يدري من أين تأتيه، ولا كيف يصدها.

والأدهى والأمر أن بعضا ممن هم محسوبون على قبائل اليمن العظيمة يساهم وللأسف الشديد في أن يذوق الناس ويلات العذاب، جراء عدم انحيازهم للوطن وأمنه ووحدته واستقراره.

إن مؤتمر القبائل اليمنية المنعقد في العاصمة صنعاء الذي يحتشد فيه أكثر من 4000 شيخ وشخصية اجتماعية ووطنية وثقافية وسياسية، له مدلولات كبيرة ،وجاء في توقيت جد مناسب، خصوصا أحزاب اللقاء المشترك تعتزم إنشاء ما يسمى بـ (المجلس الوطني)، لقد جاء مؤتمر القبائل ليرسل للداخل والخارج رسائل عديدة من أهمها ، أنها وان كانت صامتة كل تلك الفترة فإنها لن تظل على صمتها في هذه المرحلة المهمة والعصيبة من عمر وطننا الحبيب.

كما أن توحد المؤتمرين من رجال القبائل مع قضايا الوطن يرسل رسالة مهمة للخارج مفادها أن القبائل اليمنية ليست بعض النفر الذين خرجوا عن الإجماع وروعوا الآمنين، وانساقوا خلف رغبات قلة منهم تريد الاستئثار بكل شيء، وجعل الآخرين مجرد تابعين لهم، بمن فيهم الشباب الحر الذي خرج مطالبا بتغيير تلك المظاهر المقيتة، التي أعطت للفرد سلطة مطلقة، وللأسرة حرية لا نهاية لها، وللعسكر حصانة لا محاسبة معها، وللشيوخ قدسية يصعب معها حتى الوقوف والتحدث أمامهم .

فكيف بكم أيها الشباب الذين خرجتم مطالبين بالتغيير ومعكم الحق - في إطار النظام والقانون – كيف لكم أن تستبدلوا السيئ بالأسوأ، وكيف تستجيرون من الرمضاء بالنار، وكيف تستبدلون حكم الدولة وان كان فيه من الظلم ما فيه ،بحكم أفراد وجماعات هي خارجة عن النظام، ولا يستهويها سوى البقاء خارج مظلة العدالة والمساواة، وظلمهم لا يقارن بأحد.

إنما نريده من مؤتمر القبائل ألا يتحدث باسم قبيلة بعينها أو أسرة بذاتها، بل عليهم أن يجعلوا أنفسهم مواطنين بالمقام الأول ،بعيدين عن تميز الشيخ عمن هو دونه من المواطنين،على القبائل أن تثبت للجميع أن من تحدثوا طيلة هذه الفترة باسمها ،لا يعبرون إلا عن أنفسهم ،وعليهم أن يقنعوا جميع القبائل بمؤازرة بقية إخوانهم في الوطن، عبر تأمين خطوط نقل التيار الكهربائي، والحفاظ على استقرار وتوفير الإمدادات النفطية ،والوقوف ضد قطاع الطرق.

لا يريد الناس من مؤتمر القبائل فقط الاجتماع من اجل إرسال برقيات تأييد وتهنئة للأخ الرئيس، وإن كانوا كذلك فليرسلوها من قراهم وعزلهم، إن ما يريدونه أكثر من ذلك بكثير،فالوقت ليس وقت المجاملات ولا تبادل التهاني،فنحن الآن على مفترق طرق إحداها لا سمح الله قد تقودنا إلى الهاوية،وأخرى فيها النجاة لنا جميعا ، إن نحن حكمنا عقولنا واتخذنا الحوار مخرجا وحيدا للوصول إلى نقطة الضوء في نهاية النفق المظلم.

إن البوادر الطيبة التي نسمعها عن انفراج الأزمة السياسية التي طال أمدها لتبشر بالخير،فعلى العُقلاء في السلطة والمعارضة أن يقودوا بأنفسهم أمور التسوية الحقيقية، وان يقتنع الجميع بالتنازلات المقدمة ،والتي هي من اجل الوطن ،فعلى المعارضة أن تدرك أن تنازلات الأخ الرئيس هي من أجل حقن الدماء وما موافقته على التنازل عن بقية فترته الدستورية إلا في هذا الإطار .

فلا ينبغي أن تقابل هذا التنازلات الكبيرة بغطرسة وتعال من قبل الطرف الآخر الذي لا هم له من هذه التسوية إلا إظهار الأخ الرئيس بمظهر المنكسر المهزوم ،مع أننا رأيناه رغم كل ما جرى له رابط الجأش محافظا على مواقفه وسماحته ،فعلى المعارضة أن تتعامل مع مواقف الأخ الرئيس الايجابية بايجابية اكبر، وعليها أن لا تصورها كانتصار لها وهزيمة له.

في حين يتحتم على العقلاء في السلطة أن يدركوا أن السياسة لا تعترف بالعدو الدائم ولا بالصديق الدائم، وأنها لا مفر لها من شراكة حقيقية مع العقلاء في المعارضة من اجل أن تبحر سفينة الوطن نحو مرفأ الأمان، وعليها أن تعطيَ الصادقين في المعارضة حقهم ،فالمعارضة ليسوا على شاكلة واحدة ،فمنهم من لا يقلون وطنية عن الشرفاء في هذا الوطن،ولهذا يجب استقطابهم إلى مربع الحوار الوطني.

أيها المجتمعون في مؤتمر القبائل اليمنية عسى أن تفلحوا فيما عجز عنه الساسة والعلماء، وعسى مؤتمركم أن ينصف الوطن لا الأشخاص ،فأنتم بثقلكم القبلي في غنى عن التزلف لـ(س) أو الخوف من (ص)، نرجو من الله أن تكونوا شوكة الميزان التي تنتصر للوطن والمواطن، ولن ينسى لكم المواطنون صنيعكم إن انتم استطعتم أن تسهموا بفعالية في أن يخرجوا من أزمتهم.

(البدريون)

تحل علينا ذكرى غزوة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان، على قائدها وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ،اسأل الله العلي القدير أن يستلهم قادتنا في السلطة والمعارضة العبر الجليلة التي أرستها غزوة بدر الكبرى، التي كانت الفيصل بين الحق والباطل ، فكان أبطالها رضوان الله عليهم ينظرون إلى الحياة، على أنها ممر لا مقر، وكل نعيمها زائل لا محالة، ولن يبقى ولن يدوم إلا نعيم الجنان .

وفي هذه الغزوة تجلت صور الحب الحقيقي لله ورسوله ، والاستجابة لهما، وبرزت صفحات من البطولة والتضحية في سبيل الدين والوطن ،فكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتسابقون إلى ساحات الجهاد، ويتنافسون على القتال في سبيل الله ونيل الشهادة ، لا كما نتسابق الآن على حجز الساحات وإزعاج ساكنيها ومضايقة المارين فيها ،فالجهاد كان في تلك الساحات لا في هذه.

هل قصدت المعارضة هذا بتحديد يوم السابع عشر من رمضان لإعلان مجلسهم، لو حسبوها على هذا النحو فقد خابوا ففي هذا اليوم العظيم لا ينبغي أن تتوحد الأمة إلا في الصف الذي يوقيها، لا في ذلك الذي يزيد من شرذمتها وتفرقها، أن هم فعلوا ذلك فقد أساؤوا إلى أفضال هذا اليوم العظيم .

فهل نأخذ العبرة من البدريين في توحيد الصف ونبذ الفرقة؟ ونصوب سهامنا نحو عدونا لا نحو أبناء وطننا؟ . فيارب المصطفى وأهل بدر يسر لنا كل أمر .. آمين وخواتيم مباركة.

باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com